Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشاملة إذ تحدثوا عن أثر التزين والتعطر وأنواع الثياب . فيشير ابن الأزرق أولا إلى الحناء في الرأس واللحية واليدين والرجلين ، فإنه سُنّة . ويناقش أقوال مختلف الفقهاء فيما يجوز منه للرجل والمرأة وما لا يجوز . وعلى سبيل المثال فإن بعض الفقهاء يرى أنه لا يجوز الخضاب بالسواد إذا كان الهدف منه الغش والتدليس ، كأن تخضب المرأة لكي تغري من يتزوجها ، أو الرجل ليغري من يخطبه ، أو المملوك ليغري من يشتريه .

أما الطيب فمن مزاجه حار فالأطياب الباردة صالحة ، ومن كان مزاجه باردا فالأطياب الحارة صالحة له .

أما اللباس فهو يذكر أنواع الأقمشة ومزايا كل منها ابتداء من الكتان والقطن من حيث ملاءمتها للصيف ، أما الصوف فهو مسخن للبدن بينما الحرير معتدل .

الطب العـــلاجي :

بعد ذلك يخصص كل من كتابي «الأزرق» و «فاكهة ابن السبيل» الجزء الأكبر منهما - إذ يبلغ ثلاثة أرباع كل منهما - لما يعرف اليوم بالطب العلاجي ، وعنوانه في كتاب الأزرق «في علاج الأمراض الخاصة بكل عضو من أعضاء الجسد» . وهو علاج يختلف في كثير منه عن الطب الحديث بما وصل إليه من اكتشافات واختراعات سواء في معرفة أسباب الأمراض أو ما ترتب على ذلك من معرفة بطرق العلاج ، وهو ما عجز عنه ذلك الطب القديم الذي اعتمد معظمه مرغما على حواس الطبيب وعلى خبرة الانسانية ، وهي خطوة أولى كان لا بد منها ليعقبها ما جدّ من تطورات في علم الطب مثلما تطورت بقية العلوم .

فهناك مفاهيم أخرى في هذا الطب القديم نحس أنها لا بد وأن تكون قد قامت على أساس خبرة ضيقة ، بمعنى أن يكون عدد قليل من الأشخاص قد جمعوا مثلا بين صنفين من الطعام فاعتلت - بمحض الصدفة - صحتهم ، فيعمم تحريم الجمع بينهما على أساس أن ذلك يضر بالصحة . من ذلك مثلا قوله إن الماء البارد بعد الفاكهة خطر ، والجمع بين البصل والثوم مضر بالبصر ، ولئن كان كل واحد